حديقتا الثورة والسبعين.. الملاذ الوحيد لسكان صنعاء

حديقتان فقط داخل العاصمة صنعاء، هما حديقتا الثورة والسبعين .. هذه الحدائق تمثل الملاذ الوحيد لسكان العاصمة للتنزه والترفيه، خاصة أيام الأعياد والمناسبات التي تقترن بإجازات طويلة ولأن البدائل غير متاحة فإن الازدحام الشديد داخل هاتين الحديقتين هو سيد الموقف، الأمر الذي يسبب الكثير من المتاعب للأسر والأطفال المرتادين لهذه الحدائق، علاوة على ارتفاع الأسعار الخاصة بالتذاكر .. فكيف تبدو الحدائق في هذا العيد؟! .. لنتابع:

تحقيق/ عبدالواسع الحمدي

مدينة صنعاء الترفيهية بحديقة الثورة ومدينة العاب حديقة السبعين هما الحديقتان الوحيدتان في العاصمة اللتان يوجد فيهما ملاه وألعاب وما شابه ذلك من الأشياء التي يفضلها الناس والأطفال بشكل خاص..

وفي الأيام الثلاثة الأولى للعيد لاحظنا إقبال عدد كبير من العائلات التي تسكن العاصمة صنعاء وعلى مدار الفترتين الصباحية والمسائية يتوافد الناس إليهما بشكل متواصل حتى أن بعض العائلات يأخذون احتياجاتهم من الطعام ويذهبون منذ الصباح إلى الحدائق ويتناولون وجبة الغداء هناك..

متنفس للجميع

البعض من الشباب يجعلون الحدائق محطة للالتقاء فيها مع أصدقائهم رغم أن البعض لاتستهويه ممارسه الألعاب باعتبارها متاحة للصغار فقط .. فتجدهم -أي الشباب- يكونون تجمعات يتحادثون ويتناقشون في أمور العيد وأمور أخرى تستهويهم. كما أن البعض منهم يستهويه (المشي) داخل أرجاء الحديقة.

● الأخ/ عصام يحيى الجبلي، أحد من التقيناهم في حديقة الثورة يقول إن الحدائق مكان مناسب لقضاء الأوقات الجميلة غير أن الازدحام الشديد الذي نراه في الحدائق يعكر المزاج أحياناً .. لكن ماذا نفعل لاسبيل أمامنا.

● أما الأخ/ عبده خالد القليسي .. فيقول: إن جمال الخضرة والأشجار والزهور في الحدائق والأطفال من حولك هنا وهناك يمرحون ويلعبون تشعر الانسان بانه يقضي أجمل الأوقات في العيد وهو أيضاً مايدفعنا أن نأتي للحدائق باستمرار خلال أيام العيد.

● من جانبه يقول الأخ/ علي هاجر بأن العاصمة أيام العيد وشوارعها وأسواقها الفارغة من المواطنين تجعل تفكيرنا يتجه دائماً إلى الحدائق خاصة ونحن في أيام العيد نجد المحلات مغلقة باعتبار أن الساكنين في صنعاء أغلبهم يقضون أيام العيد في الأرياف .. أما الحدائق فتجد أغلب الناس يلتقون فيها رغم الازدحام داخل الحدائق لكن ذلك يخلق أجواء عيدية بالفعل ويجدد الحركة والصخب الذي كنا نراه في الشوارع قبل العيد.

● أما الأخ/ محمد اللساني فوجدناه داخلاً إلى حديقة الثورة بصنعاء ومعه خمسة من الأطفال .. وقال: الأطفال (شغلونا) يريدون الذهاب للعب في الحديقة وكل مناسبة عيدية نذهب بالأطفال إلى الحديقة ونلبي رغباتهم.

الملاذ الوحيد

ورغم أن محمد ينقاد لرأي الأطفال كما قال إلا أن هناك أرباب أسر يفضلون الحدائق على غيرها في العيد ولا ينقادون لرأي أطفالهم فحسب.

● الأخ/ عصام يحيى النعمان وهو رب أسرة التقيناه داخل حديقة السبعين .. قال: إن الحدائق تمثل المتنفس الوحيد لقضاء الأوقات الجميلة في العيد .. لأنه بحسب قوله لاتوجد أماكن أخرى أو متنفسات في العاصمة يرتاح لها الكبار والصغار على حد سواء غير الحدائق.

ويضيف بانه رغم أن الساعات القليلة التي يقضيها الأطفال في الحديقة تكلف كثيراً (مادياً) وتفرغ (الجيوب) .. إلا أننا لانأتي للحدائق إلا في مناسبات مثل أيام العيد فقط.

ومن خلال الرأيين السابقين لمحمد وعصام يتضح جلياً بأن الحدائق هي الملاذ الوحيد لكثير من أرباب الأسر لقضاء أيام العيد والاستمتاع مع أطفالهم بالأجواء العيدية.

● الأخ/ صادق الروني (٢٩) سنة يحب أيام العيد لأنها أيام إجازة تمكنه من التنزه في الحدائق مع أصدقائه ابتداءً من الصباح وحتى مابعد العصر بقول:

- إن أيام العيد أيام ترفيه عن النفس يذهب مع رفقائه إلى الحدائق وقال: إنه يوم العيد اتفق مع أصدقائه على الذهاب إلى حديقة الثورة للمقيل هناك .. فقلت له هل مسموح المقيل هناك .. فاجاب بنعم لأنه توجد في الحديقة ساحات خضراء جميلة ندخلها بدون دفع رسوم للدخول، وكذلك في حديقة السبعين أيضاً وأنه عادة يجلس هناك عدد كبير من الناس وعائلات وكل من يريد أن يجلس أو يفضل مكاناً هادئاً وجميلاً بعيداً عن ضجة الألعاب يذهب إلى هناك..

ويقول: نجد أن هناك مكاناً مناسباً وجميلاً وقد قضينا جلسة مقيل رائعة ويضيف: بأنه أحياناً ينضم إلينا عدد من أرباب الأسر للمقيل نجلس ونتعارف ونتحدث عن العيد.

وبالمثل أيضاً توجد مقايل أو جلسات للنساء بعيدة طبعاً عن جلسات الرجال.

من المشاهدات التي رأيناها في حديقتي الثورة والسبعين أن عدداً كبيراً من أرباب الأسر يقضون أغلب من نصف يومهم داخل الحدائق، يذهبون من الصباح وحين يأتي موعد وجبة الغداء يكونون قد استعدوا لذلك بالطعام ويفترشون زاوية في الحديقة لتناول الطعام.

كما أنه توجد مساجد للرجال والنساء في الحديقة تساهم أيضاً في تسهيل مكوث العائلات داخل الحدائق .. أما الأطفال فيمارسون هواياتهم في اللعب والمرح هنا وهناك حتى بداية دخول المساء .. فتبدأ جموع المواطنين والعائلات بالعودة أدراجهم .. ومن خلال الزيارات للحديقتين يشد الزائر الاقبال الملفت عليهما سواء في الصباح أو المساء وفي كل حديقة نجد الازدحام نفسه هنا وهناك.

طوابير طويلة أمام الألعاب والأسعار لاتحتمل

الآباء ينقادون وراء رغبات الأطفال.. ولحظات اللهو الجميلة تقتلها (الزحمة)

ازدحام

الازدحام كان سيد الموقف في الحديقتين الأمر الذي يرهق الآباء وهم يركزون أنظارهم على أطفالهم خشية أن يفلت منهم أحد الأطفال أو (يتوه) بين الزحام، وأمام كل لعبة كان الأطفال يصطفون في طوابير طويلة وكل منهم يمسك بيده على تذكرة الدخول حتى يأتي دوره للصعود إلى اللعبة أو المجسم المتحرك الذي يفضل الصعود إليه، وكل لعبة طبعاً ممكن أن يصعد فيها أكثر من ١٠-١٥ طفلاً قبل أن يبدأ تشغيلها لمدة دقيقتين فقط وأحياناً أقل من ذلك الزمن وتتوقف اللعبة لينزل الأطفال ويتركون مقاعدهم لأطفال جدد يصعدون إليها وهكذا .. كل لعبة .. في حين ارتفعت أسعار التذاكر لتصل إلى ٥٠ ريالاً للتذكرة الواحدة.

أسعار التذاكر

وعندما سألنا المسؤولين في الحديقين عن ارتفاع أسعار التذكرة أجابوا بانها أسعار رمزية مقارنة مع الزمن الذي يلعبوه والكهرباء المستهلكة في اللعبة إلى جانب الخدمات الأخرى المتوفرة في الحديقة، كل ذلك لايساوي شيئاً بحسب ماقاله المسؤولون في الحديقتين.

● الأخ/ يحيى عبدالله مجلي -صاحب مدينة صنعاء الترفيهية بحديقة الثورة قال: وضعنا على كل لعبة سوراً حديدياً وباباً واحداً للدخول وباباً آخر للخروج لتأمين الدخول وتنظيم الألعاب بالاضافة إلى وجود حارس أو مشغل للعبة هذا الحارس يقوم بأخذ التذاكر من الأطفال ويدخلهم بحسب الطابور لعبة الترفيهية.

وهكذا كل لعبة عليها شباك حديدي .. هذا الشبك يساهم كثيراً في تنظيم دخول وخروج الأطفال لأن الأقبال خاصة في الأعياد التي يحدث فيها ازدحام مما ينبغي علينا الحرص أكثر وحماية الأطفال في نفس الوقت من مخاطر اقترابهم من الآلات.

وعن الجديد في الألعاب هذا العام قال: لدينا لعبتان جديدتان لهذا العام مستوردة من إيطاليا الأولى تصل قيمتها إلى ٢٥٠ ألف دولار والأخرى ٣٥٠ ألف دولار واحدة تحمل شكل سفينة والأخرى دائرية متحركة، ونحرص كل عام على إضافة العاب جديدة لاستقدام عدد كبير من المواطنين.

إلى جانب أنه توجد أكثر من عشرين لعبة في الحديقة نحاول من خلالها جميعاً توفير الرفاهية والمتعة للراغبين في الاستمتاع والمرح خاصة خلال العيد.

● الاقبال الكبير على الحدائق إقبال موسمي أي لايتكرر إلا في الأعياد والاجازات فقط .. هذا ماقاله الأخ/ عبدالله المغشي -صاحب مدينة العاب حديقة السبعين، وأن هناك جوانب روعيت للازدحامات في الحدائق .. ففي الحديقة كما يقول: نحو اثنتين وعشرين لعبة متحركة، وأضيفت هذا العام إلى الحديقة لعبة جديدة بمناسبة عيد الفطر هي (عبارة عن سيارات تمشي على الماء).

وأضاف بانه من الخدمات الموجودة في الحديقة توجد بوفيات ومسجدان للرجال والنساء وحمامات لمن يريد الصلاة، إلى جانب خدمات أخرى نحاول توفيرها للمواطنين ليقضون أوقاتهم بالشكل المريح.

وأن إدارة الحديقة تجلب يومياً نحو (٤٠) وايت ماء لسقاية الأشجار والمساحات الخضراء في الحديقة لتبقى الأشجار بحيويتها وزهوها ورونقها الذي يحبه الناس خاصة وأن الكثير من العائلات يستظلون تحت الأشجار.

مشكلة الازدحام

وفي الأخير ومن خلال الازدحام الذي شاهدناه في الحديقتين نجد أن من المهم توسيع فرص الاستثمار في مجال الحدائق في العاصمة بهدف توفير مزيد من الألعاب وبحيث يتوزع الناس بين الحدائق بدلاً من التكدس في حديقتين فقط في العاصمة هما (الثورة والسبعين).

تصوير/ عبدالله حويس

تأملات

محمد العريقي

سؤال مع بداية الدوام

■.. اليوم يبدأ الدوام الرسمي في مختلف الدوائر الحكومية ومؤسسات القطاع الخاص بعد اجازة عيد الفطر ونتوقع ان نسمع ونقرأ عن انقطاع عدد من الموظفين عن اعمالهم وبالذات في القطاع العام وهي ظاهرة تعودنا عليها منذ فترة طويلة.. حتى ان البعض أطلق على ايام الغياب التي تلي اجازات الاعياد باسم (سبلة العيد).

● السؤال الذي يحتاج الى بحث دقيق لاجابته هو لماذا موظف الحكومة وبالذات بالدول العربية ومنها اليمن يتقاعس ويتململ من الالتزام والمراقبة على عمله.. واذا توجه لمقر عمله يسير بخطوات ثقيلة وكأنه مجبر على شيء لايريد فعله؟

● مع انه في حقيقة الأمر ليست له أية ارتباطات أو اعمال اومشاغل او برامج ترفيهية تصرفه عن ذلك !!

● فعلى سبيل المثل الذين سيتغيبون اليوم عن العمل سيكون بعضهم على بعد خطوات من اعمالهم وسيفضلون البقاء في البيت حتى ولو تحملوا اقساطا من رواتبهم!

● مع ان اجازة العيد كانت طويلة.. وليس هناك مايبرر هذا الغياب خاصة ان السفر الى الريف لم يعد بتلك الصورة الواسعة بعد ارتفاع تكاليف السفر وتزايد عدد افراد الاسرة .

● كما ان الكثير منا ليس لديه برنامج ترفيهي للاستمتاع بهذه الاجازة الطويلة حتى يظل معلقا فيه وسعيدا بقضاء ايام اخرى.. فلم يعد اليوم باستطاعة الموظف العادي ان يتحمل نفقات ثلاثة ايام من الدخول والخروج مع الاسرة اوالانتقال من مكان آخر.

● امام هذه المعطيات نحن بحاجة فعلا الى اجابة موضوعية عن اسباب تراجع قيمة الالتزام بالعمل؟

فقيمة العمل المتدنية بدأت تنعكس على اخلاقيات الناس.. ومن كان لايعير العمل الاهتمام والحرص الكافي.. فانه غير جدير بثقة التعامل بالأمور الاخرى التي تتجلى فيها اهمية القيم الاخرى كالصدق ،والعدل، والاخلاص، والمثابرة، والتنافس الشريف.

alariky@maktoob.com